



LONDON  
INTERNATIONAL  
ACADEMY



الأكاديمية السورية الدولية  
للتدريب و التطوير

Syrian International Academy  
For Training & Development

( السياسة الخارجية الأميركية بين )  
الشرق الأوسط .. و آسيا

**US Foreign Policy Middle East and Asia**

البحث

دبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية

2017-2016

إعداد الطالب  
إياد خلف  
رقم الطالب

# السياسة الخارجية الأميركية بين

## الشرق الأوسط .. و آسيا

المقدمة :

يعتبر حقل العلاقات الدولية حقلاً واسعاً و زاخراً بالكثير من المصطلحات والمفاهيم التي تزود الدارسين والباحثين بالكثير من المفاتيح والأسس التي يمكن من خلالها بناء وتحليل العديد من القضايا والأحداث لاسيما السياسية منها, ومن هذه المفاهيم مفهوم "مناطق النفوذ" الذي أخذ حيزاً هاماً من البحث والدراسة وخصوصاً في تلك البحوث المتعلقة بتحليل النظام الدولي وآليات التنافس بين الدول .

ولعل من أحدث وأهم الإشكالات السياسية على الساحة الدولية اليوم ما هو متعلق "بمناطق النفوذ" وما يتبعها من عدم وجود اتفاق دولي أو إقليمي بشأنها في أغلب مناطق ودول العالم لا سيما الدول المحورية والأساسية في النظام الدولي.

إن الخلاف الدائر اليوم بين الدول الكبرى يُرد وبشكل أساسي لعدم وجود اتفاق بهذا الشأن, فتدخل الولايات المتحدة الأمريكية بالشأن الأوكراني يُعتبر من وجهة النظر الروسية تعدياً مباشراً على مناطق نفوذها وهذا التعدي قد ينتج من وجهة نظرها تقويضاً لاستقرارها وأمنها القومي, وهو الصراع ذاته الذي حكم العلاقات بين الدول الكبرى إبان الحرب العالمية الثانية والذي أنتج في نهاية المطاف تفرداً للسياسة الأمريكية في القضايا الدولية مع انهيار الاتحاد السوفيتي 1991.

اليوم ومع ازدياد الاهتمام الأمريكي بمناطق آسيا تُطرح الكثير من الأفكار وتتضارب حول التغييرات في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية, فهناك الكثير من الآراء والأفكار تجمع على التحول في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في الانكفاء عن الشرق الأوسط وصب الاهتمام على منطقة آسيا وذلك لتراجع تأثير الشرق الأوسط على الأمن القومي الأمريكي بسبب ازدياد إنتاج الطاقة المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية.

حيث ترى الوكالة الدولية للطاقة ( إي. إي. إيه ) الولايات المتحدة قد تسبق السعودية وروسيا وتصبح أكبر منتج نفط في العالم.(1)

وأيضاً تعاضم الصين كقوة اقتصادية ما يشكل تهديداً حقيقياً لجاراتها وتحويل المنطقة لمنطقة نفوذ صيني وهذا ما لا يسمح به قائد النظام الدولي في خروج أي منطقة من العالم عن سيطرته .

فهل حقيقة انكفأت الولايات المتحدة الأمريكية عن الشرق الأوسط وتحولت باهتمامها إلى منطقة آسيا؟ وما تداعيات ذلك على دول الشرق الأوسط؟ و إذا ما ازداد الاهتمام الأمريكي بمنطقة آسيا فهل هذا على حساب مصالحها في الشرق الأوسط؟

(1) تقرير لوكالة الطاقة الأمريكية , نقلاً عن موقع الأسواق المالية, 3/2/2016, [www.icn.com](http://www.icn.com) .

## إشكالية البحث

تكمّن إشكالية البحث في اعتقاد عدد من الباحثين والدارسين في العلاقات الدولية أن الولايات المتحدة الأميركية بدأت بالانكفاء عن منطقة الشرق الأوسط و الذهاب باتجاه منطقة آسيا بسبب بعض السلوكيات والسياسات الأخيرة للولايات المتحدة التي اتبعتها في كل من الشرق الأوسط وآسيا.

## سؤال البحث

وفي هذا البحث نحاول الإجابة على السؤال التالي : هل الاهتمام الأمريكي في منطقة آسيا هو على حساب الشرق الأوسط.

## فرضية البحث

ينطلق هذا البحث من فرضية أنه لا يمكن لقائد النظام الدولي التخلي عن أي منطقة حيوية وهامة في العالم على حساب منطقة أخرى.

## منهج البحث

اعتمدنا في هذا البحث المنهج التاريخي لأنه الأنسب في دراسة هذا النوع من الأبحاث وأيضا المنهج الاستقرائي حيث الانطلاق من الواقع إلى النظرية في قراءة الأحداث وفهم السلوك الدولي في العلاقات الدولية.

## الفصل الأول : السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط

### المبحث الأول : أميركا من الانعزال إلى الهيمنة الدولية

مع انهيار الاتحاد السوفيتي في أعقاب الحرب الباردة عام 1991 تقردت الولايات المتحدة الأميركية بقيادة النظام الدولي كقوة عظمى وحيدة في العالم لندخل عصر القطب الواحد. بدأت الولايات المتحدة الأميركية بوضع استراتيجيات للبقاء على رأس الهرم في النظام الدولي ومنع أي دولة كانت أو حلف من أن يشكلوا خطراً أو تهديداً على قيادتها للنظام الدولي وأيضاً بدأت كأى قطب أو قوة عظمى في العالم بتوسيع مناطق نفوذها والسيطرة على المناطق الحيوية اقتصادياً وجغرافياً في العالم، فكان الشرق الأوسط من أولى أولوياتها في بسط السيطرة عليه لما فيه من مصادر للطاقة وأيضاً لأهمية موقعه الجغرافي وإشرافه على الكثير من المضائق المائية المهمة ناهيك عن وجود كيان الاحتلال الإسرائيلي الذي يشكل الحفاظ على وجوده وأمنه في الشرق الأوسط مبدأً أساسياً من مبادئ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية بالإضافة إلى الحلم الأميركي القديم في إيجاد موطنٍ قدم لها في منطقة الشرق الأوسط .

وتحقيق حلمها في تطبيق سياسة الباب المفتوح (\*) التي كانت دائما تلوح بها لتعطيل احتكار القوى الاستعمارية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى فرنسا وبريطانيا لمنطقة الشرق الأوسط .

لم يتوقف الحلم الأميركي في السعى إلى إيجاد موطنٍ قدم لها في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما سورية ولبنان، ولهذا فقد اعترضت على إخضاع الأقطار الموضوععة تحت الانتداب للاحتكار الاستعماري وألحت الحكومة الأميركية في ذلك الوقت على سياسة الباب المفتوح، ولهذا الأسباب فقد تأخر صدور إعلان نظام الانتداب حتى سنة 1922، ولم تصادق عليه في عصابة الأمم إلا في شباط 1923، واستمرت الولايات المتحدة في رفضها الاعتراف به حتى حصولها على ترصية بمعاهدة خاصة في عام 1924. (2)

و التي حصلت بموجبها على الحفاظ على مصالحها في منطقة الشرق الأوسط. توسع التدخل الأميركي في الشرق الأوسط مع نهاية الحرب العالمية الثانية مستغلة في ذلك عوامل عدة فرضتها الحرب منها تراجع دور بريطانيا وفرنسا وبداية تحول في بنية النظام الدولي مع وجود فراغ في القوة في الشرق الأوسط والاستعداد للعمل على سياسية الاحتواء للاتحاد السوفيتي وكسب مناطق نفوذ في العالم وكان الصراع العربي \_ الإسرائيلي أحد أهم البوابات للتدخل الأميركي في المنطقة والتحكم بمسار الأحداث نتيجة العلاقات الاستراتيجية مع كيان الاحتلال .

(\*) انظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري الموسوعة السياسية ( بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط 1, 1974 ص

526

(2) د. فهد عباس سليمان السبعوي، العلاقات السورية \_ الأميركية، ط1 2013 ص 3

منذ أن استقلت الولايات المتحدة الأمريكية عملت على تطوير قدرتها الذاتية مستغلة موقعها الجغرافي البعيد عن مسرح الأحداث الدولية الذي كان يشهد صراعات وتناحرات أدت إلى استنزافه، بالإضافة لاعتماد مبدأ مونرو بالانعزال وعدم السماح للأوروبيين بالتدخل في القارتين الأمريكيتين، وهذه الاستراتيجية سمحت لرأس المال الاستثماري بالتدفق وبدأ عصر الازدهار الاقتصادي والتجاري للولايات المتحدة الأمريكية مما جعل الساسة الأمريكيين يفكرون بعلاقات دولية وفق المصالح الأمريكية، وبقي الصراع الداخلي الأمريكي يتأرجح بين الانعزال وبين دخول معترك العلاقات الدولية وتوسيع مناطق نفوذها.

وهذا تجسد بالدور الأمريكي في الحرب العالمية الأولى حين وضع الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت وودرو ويلسون تصوره لعصبة الأمم للحفاظ على السلام والتوازن العادل بين الدول في إطار منظمة دولية وعدم الانضمام لهذه المنظمة بموجب قرار الكونجرس الأمريكي الذي قال لقد حاربنا ولا شأن لنا ونحن عائدون إلى بلادنا. وليحدث في أوروبا ما يحدث. وبذلك دخلت الولايات المتحدة نحو حلقة من الانعزالية استمرت حتى الحرب العالمية الثانية، (3)

مع نهاية الحرب العالمية الثانية، تخلت أميركا عن مبدأ مونرو في ظل استراتيجية جديدة لسياساتها الخارجية خاصة وأنها وجدت نفسها الأقل تضررا والأقوى على الساحة الدولية في ظل انهيار دول عظمى إما اقتصاديا أو عسكريا ثم سعت لإنشاء منظمة دولية وهي الأمم المتحدة وتربعت على عرشها لاستكمال الاستراتيجية الجديدة في التوسع ومد النفوذ الأمريكي على كافة المناطق الحيوية بما يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية. و كان من أهم المناطق الحيوية في العالم هي منطقة الشرق الأوسط من حيث موقعها الجغرافي والذي يعد البوابة الغربية نحو الشرق بالإضافة إلى المضائق المائية والثروات الباطنية ومصادر الطاقة والسوق الكبير للمنتجات والصناعة الأمريكية ناهيك عن وجود الكيان الإسرائيلي والذي تبنته الولايات المتحدة الأمريكية بعد تراجع بريطانيا عن دورها الدولي .

لكن رغم كل ذلك لم تستطع الولايات المتحدة الأمريكية فرض السيطرة على العالم بسبب وجود الاتحاد السوفيتي كقطب آخر في العالم .

---

(3) د.اسماعيل سراج الدين موقع المصري اليوم، تطور نظرية الإمبراطورية الأمريكية» من الانعزالية إلى قيادة العالم ٢٠٠٦ / ٨ / ١٧

كان دور أميركا في الماضي القريب أسهل على التعريف بأسلوب شامل وجذاب سياسياً فهي الوحيدة التي خرجت من حطام الحرب العالمية الثانية من غير أن تصاب بأذى، وباقتصاد أقوى مما كان عليه عند اندلاع الحرب. ومع ذلك لم تحقق سيطرتها الكاملة، فقد واجهت أميركا في الحقل العسكري والأهم من ذلك في مجال الجاذبية السياسية متحدياً مرعباً: الاتحاد السوفيتي المنتصر الآخر والقوي عسكرياً و المحارب الإيديولوجي. (4) وهكذا أصبح الصراع مع الاتحاد السوفيتي هو العامل الرئيس في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية وبدأ التنافس بين قطبي العالم على مناطق النفوذ يتسع.

كان للتدخل الأميركي العالمي في العقود الأربعة التي تلت عام 1950 هدف واضح ردع الاتحاد السوفيتي عن محاولة التوسع المسلح وهزيمة دعواه الإيديولوجية. كانت هذه السياسة عالمية في مداها وإقليمية في تركيزها، مع تأكيد شديد على الحلف الأطلسي من أجل احتواء الامبراطورية الشيوعية الجديدة. (5)

لم يكن الشرق الأوسط وحده ساحة صراع بين الدول العظمى بل كانت هناك الكثير من المناطق في العالم تشهد صراعات وحروباً إقليمية في شكلها الخارجي ودولية في حقيقتها خاصة بعد أن اشتد الصراع بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والغربي بقيادة الولايات المتحدة. وبدأ العالم بالانقسام وتجلّى ذلك بشكل واضح في منطقة الشرق الأوسط حيث بدأ تقاسم النفوذ بين قطبي العالم. وبدأت الصراعات بين الدول تأخذ أشكالاً مختلفة خاصة وأن لكل قطب من هذين القطبين إيديولوجيا مختلفة عن الآخر، فبينما كانت الولايات المتحدة تمثل الرأسمالية العالمية و تحاول فرض النظام الرأسمالي على العالم كان الاتحاد السوفيتي يمثل الاشتراكية العالمية وفرض النظام الاشتراكي على مناطق نفوذه مما رسم شكلاً جديداً للعلاقات الدولية وأدخل العالم في حرب ذات طبيعة إيديولوجية لا تقل ضراوة عن الحروب العسكرية. حرب استمرت حتى عام 1991 بعد أن انهار الاتحاد السوفيتي القطب الثاني في العالم وتفردت الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة النظام الدولي ودخلت العلاقات الدولية في عصر القطب الأوحده العصر الأميركي.

---

(4) زيبغنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي بيروت، 2004 ص 155.

(5) المرجع السابق ص 156.

## المبحث الثاني : عصر القطب الواحد

مع انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 تفردت الولايات المتحدة بقيادة النظام الدولي وبدأت بوضع استراتيجية جديدة لتوسيع مناطق نفوذها والبحث عن الذرائع والحجج لتنتشر قواعدها العسكرية في أي مكان في العالم يمكن أن يكون لها مصلحة اقتصادية أو أمنية أو مناطق قد تهدد بقاءها في قيادة النظام الدولي و كان التوسع في الشرق الأوسط من أولى أولويات الولايات المتحدة الأميركية لما له من أهمية اقتصادية وجغرافية وحتى سياسية. في السابق كانت الولايات المتحدة تعتمد على إسرائيل وبعض الحلفاء الإقليميين كشاه إيران في حماية مصالحها في الشرق الأوسط إلى أن دقت حرب تشرين في عام 1973 ناقوس الخطر بعد استخدام العرب النفط كسلاح يمكن الضغط من خلاله على الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية بشكل عام. وهذا ما دفع الولايات المتحدة للتفكير الجدي بالدخول العسكري المباشر للشرق الأوسط خاصة وأنها قد أصبحت القائد دون منافس في النظام الدولي. بالإضافة إلى التغيير في الاستراتيجية في السياسة الأميركية والتي بدأت تسعى إلى إنهاء التوترات والنزاعات في الشرق الأوسط بعد انهيار الاتحاد السوفيتي للحفاظ على مصادر الطاقة في هذه المنطقة والاعتماد على توازنات القوى بين الدول الإقليمية في المنطقة ناهيك عن ظهور الحركات التحررية والأنظمة القومية والاشتراكية المناهضة للسياسات الصهيونية العالمية ولوجود إسرائيل وتفوقها العسكري بالإضافة لرفض هذه الأنظمة السياسات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

أدت أزمة النفط الأولى عام 1973 (أكتوبر 1973 – مارس 1974) إلى رفع قيمة النفط الخام من 3 دولارات إلى 12 دولار للبرميل، وتم حظر تصدير النفط العربي إلى خمس دول على رأسها الولايات المتحدة بسبب إمدادها لإسرائيل بالسلاح أثناء حرب أكتوبر 1973. منذ ذلك الحين، دأبت السياسة الخارجية الأمريكية على تحييد النفط كسلاح قد يستخدم ضدها بالرغم من أن الاعتماد الأمريكي على النفط العربي قد بدأ في الانحسار. كما أن أزمة النفط الثانية التي واكبت الثورة الإيرانية عام 1979 أرست قناعة لدى صانع القرار الأمريكي بأن أي اضطراب خارج عن السيطرة في أي دولة رئيسية من الدول المصدرة للنفط ستكون له نتائج سلبية على الاقتصاد العالمي، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الأمريكي سلباً. لذلك فإن القوات العسكرية الأمريكية المتمركزة برا وبحرا في منطقة الخليج لن تتوانى عن التدخل العسكري ضد أي دولة أو جماعة تحاول إعاقة تدفق النفط إلى الدول المستهلكة.(6)

(6) الكاتبة منار محيسن: المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط: الواقع والصورة النمطية. (موقع عربي 21) 2016/5/12

عوامل عدة اجتمعت في منطقة الشرق الأوسط لتجعل منه منطقة نفوذ مهمة للولايات المتحدة الأمريكية ليتحول اهتمام الولايات المتحدة بالشرق الأوسط من منطقة احتواء للتمدد السوفيتي إلى منطقة نفوذ تسعى من خلالها للحفاظ بشكل مباشر على مصادر الطاقة و المعابر المائية ومصالحها المتعددة آنفة الذكر من ضمنها أمن إسرائيل خاصة بعد ظهور حركات التحرر الوطنية و انتصار الثورة الإيرانية و الإطاحة بالشاه محمد رضا بهلوي الحليف الأقوى للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط وأيضاً احتواء إيران لما تشكله من خطر على دول الخليج النفطية. كل تلك العوامل دفعت الولايات المتحدة الأمريكية للبحث عن ذرائع للتدخل المباشر والحفاظ على مصالحها بنفسها في منطقة الشرق الأوسط كما في الكثير من المناطق الأخرى في العالم. خاصة وأن العداء لأميركا بدأ يتزايد من قبل العديد من الدول و أهمها العراق ثاني أقوى دولة في المنطقة وهذا يستدعي ويوجب التدخل المباشر والدفاع عن مصالح الولايات المتحدة بنفسها دون الاعتماد على أحد.

في الحقيقة إن مفهوم ( العدائية ) متقلب بقدر ما هي المنطقة متقلبة أيضاً فحتى أواخر السبعينات, كانت إيران هي نقطة ارتكاز السياسة الأمنية الأمريكية في الخليج, لكن ثورة محلية قد حدثت ولم تستطع الولايات المتحدة منعها أو التحكم بها حولت ذلك البلد إلى تهديد رئيسي للأمن في المنطقة. لقد تعقدت أكثر فأكثر مهمة حماية مصالح الغرب في تلك المنطقة, وقد تحول إلى دولة معادية بنهاية حربه مع العراق عام 1988. ولذلك يجب إخراج أمن الخليج من بيئة تواجه فيها أقوى دولتين الدول الأضعف والأقل استقراراً. تلك المهمة التي لا نحسد عليها أبداً. (7)

قدم صدام حسين الرئيس العراقي الهدية الأثمن للولايات المتحدة الأمريكية عام 1990 عندما قام باجتياح الكويت, فقد أعطى الولايات المتحدة الذريعة التي كانت تبحث عنها للتدخل بشكل مباشر في الشرق الأوسط ووضع قواعدها العسكرية في تلك المنطقة الحيوية.

بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية في عام 1988 اختار صدام حسين هدفاً جديداً واستولى على جاراته الكويت في عام 1990. حيث تسبب ذلك بانتشار عسكري أمريكي هائل في الخليج تلا ذلك حملة عسكرية ناجحة لتحرير الكويت. (8)

(7). هنري كيسينجر, هل نحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية, ترجمة: هند بهلول, دار الرأي الطبعة الأولى عام 2006 ص 180

(8). مرجع سابق ص 206.



ومن بوابة تحرير الكويت دخلت أمريكا بشكل مباشر للشرق الأوسط وكان التضخيم لخطر صدام حسين على أمن الخليج والمنطقة هو الذريعة لبقاء القوات الأمريكية في المنطقة بالإضافة إلى المبالغة بالخطر الإيراني المذهبي على دول الخليج والمنطقة بشكل عام. ظلت هذه الذرائع الأمريكية إلى أن تم غزو العراق في عام 2003 على خلفية هجمات الحادي عشر من أيلول 2001 و الإطاحة بالرئيس صدام حسين بعد الدخول بشكل مباشر لأفغانستان تحت غطاء الذريعة الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية والمتمثلة بالإرهاب المتطرف وخطره على دول الخليج و المنطقة و العالم وتهديده بشكل مباشر للأمن القومي الأمريكي, وبذلك ضمنت أمريكا بقاءها في منطقة الشرق الأوسط لحماية مصالحها بنفسها و الإشراف بشكل مباشر على قضايا المنطقة و القدرة على التدخل السريع لحماية مصالحها وحلفائها في المنطقة. وفر لها تنظيم القاعدة البديل عن بعض الأنظمة التي كانت تدعي الولايات المتحدة بأنها دول مارقة و تتذرع في بقاءها ونشر قواعدها و التوسع في المنطقة بذريعة محاربتها حتى وصل التواجد الأميركي في منطقة الشرق الأوسط إلى نسب كبيرة لم يعرفها التاريخ.

ورغم التصريحات التي صدرت عن الرئيس أوباما في الانسحاب من العراق وأفغانستان والتحليلات لبعض المراقبين والباحثين بأن أمريكا قد انكفأت عن منطقة الشرق الأوسط وتذهب باتجاه آسيا و بحر الصين إلا أن هذا الانسحاب يأتي في وقت أعادت فيه الولايات المتحدة الأميركية انتشار قواعدها في الشرق الأوسط مع هبوب رياح الربيع العربي وإغراق المنطقة في الفوضى وإلهاء الجيوش العربية في صراعات داخلية تجعلها أضعف بكثير من أن تشكل خطراً على ربيبتها إسرائيل وتبقى معظم الأنظمة النفطية بأمس الحاجة لها ولوجودها العسكري بالإضافة لفتح السوق العسكرية للمنتجات الأمريكية لهذه الدول, و التموضع الجديد وإعادة الانتشار في منطقة الشرق الأوسط وتحديداً في الخليج يوضح لنا مدى اهتمام الولايات المتحدة الأميركية بمنطقة الشرق الأوسط والذي ينتشر على النحو التالي :

نشرت وكالة الصحافة الفرنسية(فرانس برس) قبل أيام تقريراً عن الوجود العسكري الأميركي في الشرق الأوسط قالت فيه إن القوات العسكرية الأميركية الخاضعة للقيادة المركزية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، قد أعادت انتشارها منذ الانسحاب من العراق نهاية العام 2011، في ظل توترات متزايدة مع الجمهورية الإسلامية في إيران بسبب الخلاف حول برنامجها النووي. وذكرت الوكالة أن الأميركيين يملكون 180 ألف جندي في المنطقة الخاضعة للقيادة المركزية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، بينهم 71 ألفاً في أفغانستان و20 ألفاً على متن بوارج حربية، وذلك بحسب وزارة الدفاع الأميركية(البنتاغون).

وتنقسم هذه القوات الأميركية إلى قوات بحرية وجوية وبرية. وتتجسد القوات البحرية في حاملات الطائرات والأساطيل المتواجدة في مياه الخليج [الفارسي] وبحر العرب والبحر الأبيض المتوسط. وحالياً تبحر حاملات الطائرات الأميركية "يو اس اس ايزنهاور" في المنطقة، وهي حلت في شمال بحر العرب مكان حاملات الطائرات "يو اس اس ابراهام لينكولن" التي عادت إلى الولايات المتحدة مطلع آب/اغسطس الماضي(2012)، على أن تلتحق بها قريباً حاملات طائرات أخرى هي "يو اس اس جون ستينيس". ويرافق حاملات الطائرات "يو اس اس ايزنهاور" طراد ومدمرة بصواريخ مسيرة عن بعد. وتنقل "يو.اس.اس بونس"، سفينة النقل البرمائية التي تحولت الى حاملات مروحيات، طاقماً معززاً من كاسحات الألغام مهمته الحرص على بقاء مضيق هرمز، مفتوحاً، في مواجهة التهديدات الإيرانية بإغلاقه في حال أي صدام عسكري. وقد تضاعف عدد كاسحات الألغام منذ حزيران/يونيو 2012 لتبلغ ثماني كاسحات. أما القوات الجوية، فقد نشر الجيش الأميركي عدداً غير محدد من الطائرات المقاتلة من طراز "اف-22" في قاعدة الظفرة في دولة الإمارات العربية المتحدة المقابلة لإيران. وتعتبر هذه الطائرات "الشبح" التي لم تنشر بعد خارج الولايات المتحدة الأكثر حداثة في الترسانة الجوية الأميركية، وهي قادرة على بلوغ سرعات تفوق سرعة الصوت كذلك نشرت الولايات المتحدة طائرات من طراز "اف-15 سي" أقدم منها، في قواعد المنطقة على ما أفادت صحيفة "نيويورك تايمز". وتحمل كل حاملات طائرات ستين طائرة. (9) هذا يفسر لنا أن الولايات المتحدة عملت في السنوات السابقة على إعادة انتشار قواعدها العسكرية في المنطقة والسيطرة على جميع المناطق المهمة و الإستراتيجية وعدم رغبتها في الدخول أكثر بما يحملها أعباء حسب الساسة الأميركيين لا طائل منها ولا جدوى فانتشار القوات الأميركية في الشرق الأوسط فقط لخدمة المصالح العليا للقرب الأوحى في العالم. وتنتشر هذه القوات في الشرق الأوسط على النحو التالي:

**البحرين** : تعتبر البحرين من أكثر الدول العربية تعاوناً مع وزارة الدفاع والأجهزة الأمنية الأمريكية وقد قدمت البحرين التسهيلات للبحرية الأمريكية منذ عام 1955، وتوجد فيها قواعد دائمة لتخزين العتاد الأمريكي، ومنذ 1/4/1993 أصبحت المقر العام للقوات البحرية التابعة للقيادة المركزية الأمريكية للمنطقة الوسطى من العالم الواقعة ما بين آسيا الوسطى والقرن الأفريقي.

(9) د. هيثم مزاحم، القواعد العسكرية الأميركية في العالم: 750 قاعدة في 130 دولة مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط الموقع

<http://www.beirutme.com/?p=559>

**السعودية :** كانت المملكة العربية السعودية تستضيف أحد مراكز قيادة القوات الجوية الأميركية الإقليمية المهمة، داخل قاعدة الأمير سلطان الجوية في الرياض، وبواقع 5000 جندي تابعين للجيش وسلاح الجو الأميركي، وأكثر من 80 مقاتلة أميركية، وقد استخدمت هذه القاعدة في إدارة الطلعات الجوية لمراقبة حظر الطيران الذي كان مفروضاً على شمال العراق وجنوبه إبان فترة العقوبات الدولية على العراق خلال حكم صدام حسين. كما كانت القاعدة تعمل مركزاً للتنسيق بين عمليات جمع المعلومات والاستطلاع والاستخبارات الأميركية في المنطقة. لكن، منذ أواسط العام 2003، انتقل نحو 4500 جندي أميركي إلى دولة قطر المجاورة، وبقي في السعودية نحو 500 جندي أميركي فقط ظلوا متمركزين فيما يعرف بـ"قرية الإسكان

**الكويت :** في الكويت ينتشر نحو 15 ألف جندي في غريفجان في الكويت، كما تعمل الولايات المتحدة مع حلفائها أيضاً من قاعدة علي السالم الجوية في الكويت. وقد طلب الجيش الأميركي من الكويت إذناً لنشر ثلاثة آلاف رجل إضافي بعد انسحابه من العراق لكن لم يتبين بعد إذا حصل عليها. وفي الكويت توجد الفرقة الثالثة من المشاة الأميركية "المجوقلة" في "معسكر الدوحة"، بمعدات متنوعة - دبابات وعربات مدرعة وطائرات هليكوبتر وأكثر من 80 طائرة مقاتلة ووحدات من القوات الخاصة سريعة الانتشار.

**الإمارات :** وفي الإمارات العربية المتحدة، تنشر الولايات المتحدة طائرات من طراز "اف - 22" في قاعدة الظفرة الجوية في أبو ظبي التي تستعمل أيضاً لمهام إمدادات ومراقبة واستطلاع، بحسب الخبراء. وفي القاعدة مستودعات متعددة لأغراض الدعم اللوجستي، إضافة إلى ميناءين مهمين يطلان على المياه العميقة، الأمر الذي يبرز أهميتهما بالنسبة للسفن العسكرية الكبيرة. كما يشكل ميناء جبل علي في دبي محطة للسفن والبارجات الأميركية للتزود بالوقود والغذاء والاستراحة.

**عمان :** أما سلطنة عُمان فقد سمحت للولايات المتحدة باستعمال قواعدها منذ عام 1980 بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وتحركت المقاتلات الأميركية بي - 1 من تلك القواعد خلال الحرب الأميركية على حركة طالبان في أفغانستان عام 2001، وفي هذه القواعد يخزن الجيش الأميركي أيضاً عتاداً. وتستمد سلطنة عُمان أهميتها بالنسبة للولايات المتحدة من حيث موقعها كمركز متعدد المهام لخدمات دعم الجسر الجوي، وقامت الولايات المتحدة بإنشاء قاعدة جوية فيها، تتمركز فيها قاذفات طراز (B1) وطائرات التزود بالوقود.

**قطر :** وفي قطر هناك قاعدة "العديد" قرب الدوحة، وبنيت خصيصاً في نهاية التسعينيات من القرن العشرين لإيواء القوات الجوية الأميركية في حال حصول نزاع

مع إيران وتستعمل في عمليات جوية وإمدادات ويمكنها إيواء 130 طائرة وعشرة آلاف رجل. وتشتمل قاعدة العديد الجوية على مدرج للطائرات يعد من أطول الممرات في العالم وهو قادر على استقبال أكثر من 100 طائرة على الأرض. وتعتبر هذه القاعدة مقراً للمجموعة 319 الاستكشافية الجوية التي تضم قاذفات ومقاتلات وطائرات استطلاعية إضافة لعدد من الدبابات ووحدات الدعم العسكري وكميات كافية من العتاد والآلات العسكرية المتقدمة، ما جعل بعض العسكريين يصفونها أكبر مخزن إستراتيجي للأسلحة الأميركية في المنطقة. أما قاعدة السيلية فقد استخدمت في الحرب على أفغانستان حيث بلغ عدد القوات المتواجدة بها حوالي 10,000 جندي، وكانت المركز الرئيسي لإدارة الحرب على العراق عام 2003. تتميز بوجود مخازن للأسلحة الأميركية هي الأكبر من نوعها. ويبلغ عدد الجنود الأميركيين المتواجدين بصورة دائمة في القاعدة نحو 3000 جندي. تبلغ مساحة القاعدة 1.6 مليون متر مربع أو نحو 37 فداناً من المساحة المخصصة للتخزين، وفيها طرق تصل طولها إلى أكثر من عشرة كيلومترات، وتضم منشآت ومراكز القيادة وثكنات الجنود ومستلزمات المعيشة لهم.

**العراق :** قبل الانسحاب الأميركي في نهاية عام 2011، كان في العراق عدد كبير من القواعد العسكرية الأميركية قُدِّرها بعض الخبراء العسكريين بنحو 75 قاعدة، كان معظمها يعود للمواقع العسكرية العراقية التابعة للنظام السابق التي احتلتها القوات الأميركية أثناء عملية الغزو. كما كانت القوات الأميركية تستخدم أربعة مطارات في العراق وهي مطار بغداد الدولي، والطليل في جنوب العراق قرب الناصرية، ومهبط للطائرات في غرب العراق قرب الحدود الأردنية ويسمى H1 ومطار باشور في شمال العراق في إقليم كردستان. ووصل عدد القوات الأميركية في العراق قبل الانسحاب في نهاية 2011 إلى أكثر من 140 ألف عسكري، كان يدعمهم عدد كبير من القطع البحرية المرابطة في الخليج [الفارسي] ودول الجوار. (10)

**الأردن:** توجد في الأردن قاعدتان عسكريتان جويتان هما قاعدتا «الرويشد» و «وادي المربع» وبهما الكثير من المقاتلات الأميركية، كما توجد في الأردن الوحدة البحرية الاستكشافية الأميركية. في الوقت الحالي توجد تسهيلات عسكرية أميركية في «قاعدة الشهيد موفق الجوية» بالزرقاء، إذ يوجد فيها حوالي 1200 عسكري تابعين للقوات الجوية، وميناء العقبة الذي تقدم فيه خدمات مختلفة للقوات البحرية الأميركية.

**مصر:** تعود نشأة القواعد العسكرية الأميركية بمصر إلى عهد السادات، الذي أعطى لأمريكا منذ تأسيس قوات الانتشار السريع كافة التسهيلات داخل الأراضي المصرية، وعلى رأس هذه التسهيلات قاعدة قنا الجوية قرب الأقصر التي وضعها تحت تصرفهم بالكامل، تكمن أهمية قاعدة قنا الجوية في تلك الفترة في أنها مكنت أمريكا من مراقبة الخليج العربي والشرق الأوسط بطائراتها والعودة لقواعدها دون الحاجة للتزود بالوقود. كما أقامت قوات الانتشار السريع قاعدة رأس بناس الحربية التي استعملتها أمريكا بكثافة في حرب الخليج.

**تركيا:** عقدت الولايات المتحدة الأميركية مع تركيا اتفاقية في عام 1969، وسمح بموجبها للولايات المتحدة بإقامة ست وعشرين قاعدة عسكرية بالإضافة إلى مراكز الرصد والإنذار المبكر ومراكز الاتصالات اللاسلكية وقواعد التجسس وجمع المعلومات، وكذلك التسهيلات البحرية في أهم الموانئ التركية، ومن أهم القواعد العسكرية في تركيا قاعدة انجريك وهي من أضخم القواعد الجوية للحلف الأطلسي المقامة على الأراضي التركية وقد لعبت هذه القاعدة دورا هاما في دعم الحروب الأميركية في العراق وأفغانستان وقد بدأ تشييدها في عام 1951 واكتملت في عام 1954 كجزء من جهود الولايات المتحدة في الحرب الباردة، وفي عام 1958 استعملت في التدخل في لبنان. كما أنشأت القوات الأميركية أيضا قاعدة سينوب العسكرية سنة 1952 وتقع هذه القاعدة على الشاطئ الجنوبي للبحر الأسود وتوجد فيها رادارات بعيدة المدى وأجهزة اتصال متطورة، ويديرها موظفون من وكالات الأمن القومي، ومهمتها جمع المعلومات عن نشاطات الدول القريبة من منطقة البحر الأسود ورصد تجارب الصواريخ النووية وجمع المعلومات والنشاطات البرية، وهذه القاعدة مزودة بأجهزة الكترونية متطورة حيث تلتقط رسائل الراديو الخاصة باتصالات الطائرات. كما أقامت أيضا قاعدة ازميز على الساحل الغربي لتركيا، تستخدم هذه القاعدة للدعم الجوي وتعتبر مقر القيادة البرية للجزء الجنوبي من حلف شمال الأطلسي وفيها قيادة القوة الجوية التكتيكية للأسطول السادس. (11)

(11) أ. ليليان أحمد موقع أمة بوست صناعة الوعي، <https://ommahpost.com/author/lila/>

بعد هذا الاستعراض السريع لبعض القواعد الأميركية ومناطق انتشارها في الشرق الأوسط يتبين لنا مدى التركيز الأميركي على منطقة الشرق الأوسط واهتمامه بها واعتبارها من المنطقة التي لا يمكن التخلي عنها والخروج منها لعدة أسباب ذكرناها في المبحث الأول. ورغم قرار الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما بتخفيض عدد الجنود الأميركيين في العراق وأفغانستان إلا أن القوات الأمريكية الموجودة في المنطقة وانتشار الولايات المتحدة العسكري في الشرق الأوسط لا يدع مجالاً للشك بأن أميركا لا ترغب في ترك المنطقة. فلم يسبق وأن انكفأت أميركا عن أي منطقة حيوية في العالم ليس فقط للاستفادة منها ومن خيراتها وموقعها بل أيضاً لعدم رغبتها في أن تسيطر دولة أخرى من الدول الكبرى على تلك المنطقة الحيوية والاستفادة منها. أما بالنسبة للموقف الأميركي تجاه سورية والذي يتحدث عنه بعض المراقبين كمؤشر للتراجع الأميركي والانكفاء عن الشرق الأوسط فإن أميركا لعبت في سورية الدور الأبرز وهي المستفيد الأكبر مما يجري في سورية اليوم فقد حققت معظم أهدافها الإستراتيجية دون أن تخسر جندياً أميركياً واحداً، من خلال حرص الولايات المتحدة الأميركية على استمرار الحرب والقتال في سورية وإضعاف الدولة السورية وإنهاك جيشها وتراجع دورها الإقليمي وتدمير اقتصادها واختراقها من الداخل واستمرار هذا الوضع أطول فترة ممكنة دون السماح لأي طرف من أطراف الحرب في سورية من الحسم العسكري وإنهاء هذه الحرب فهي في الوقت الذي غضت الطرف عن دخول قوات داعمة للدولة السورية وتدفق السلاح عبر الحلفاء الإقليميين، سمحت أيضاً بإدخال السلاح والدعم والمقاتلين المتطرفين لدعم المسلحين ورغم السماح بإرسال الكثير من الأسلحة من قبل تركيا قطر والسعودية إلا أنها لم تسمح بإرسال الأسلحة الثقيلة التي من شأنها إنهاء الصراع، بالإضافة أيضاً إلى استنزاف كل القوى الإقليمية والتي تشكل خطراً على أمن إسرائيل مثل حزب الله وإيران وإدخالهم في المستنقع السوري.

( تتلخص السياسة الأميركية في سورية في "ضبط إيقاع" الأحداث بشكل يسمح بـ:

1. استمرار الصراع لأطول فترة ممكنة، بما يؤدي إلى ضرب النسيج الاجتماعي السوري وارتفاع جدران الدم بين مكوناته الطائفية والعرقية.

2. استمرار الصراع بشكل مدمر، بما يؤدي إلى تدمير الاقتصاد والبنى التحتية ووسائل الإنتاج.

3. استمرار الصراع بما يدمر الدولة المركزية والجيش المركزي، دون أن تحل مكانه قوة ثورية مركزية فاعلة، وبما يسمح بنشوء ميليشيات وقوى طائفية وعرقية تسيطر على مساحات جغرافية محددة في ظل سلطة مركزية ضعيفة.

4. ضمان أمن واستقرار الكيان الصهيوني في أي ترتيبات مستقبلية متعلقة بالمنطقة.

ولذلك، فإن الولايات المتحدة لم تكن معنية بالتدخل المباشر، ولكن بـ"إدارة اللعبة"، والإشراف العام على سيرها، بما يضمن ويحفظ المسارات الكلية التي تصبُّ في مصلحتها وتخدم سياساتها، وهو أمر يتوافق مع عقلية الإدارة الديموقراطية لأوباما التي تركز على الوسائل "الناعمة". (12)

أما في ما يتعلق بالدخول الروسي في المشهد السوري لو نظرنا إلى ما حققه هذا التدخل نجد بأنه حقق التوازن بين المتحاربين خاصة بعد أن ظهر الجموح التركي في تغيير موازين القوى والإعلان صراحة عن أطماع عثمانية قديمة ومشروع إخواني للمنطقة، هذا التوازن الذي فرضه التدخل الروسي هو ما تسعى له واشنطن في إطالة عمر الحرب في سورية وعدم الحسم العسكري لأي طرف وهذا يؤكد عدم الاعتراض الأميركي على الدخول الروسي في المشهد السوري.

( بالاستناد إلى مجريات الأحداث على الأرض فإن للولايات المتحدة مصلحة كبيرة في التدخل الروسي في الأزمة في سورية.

أولاً: الاستنزاف الروسي، تدرك الولايات المتحدة أن سوريا مستتقع كبير لكل من يتورط فيه، خاصة مع تعقيدات وتشابكات المشهد العسكري الداخلي وتصارع القوى الإقليمية والدولية لدعم الأطراف الداخلية، وبالتالي دخول روسيا على خط الأزمة بشكل مباشر، يمثل استنزافاً عسكرياً واقتصادياً لروسيا.

ثانياً: الاستراتيجية الأميركية في المنطقة، وبعد الأزمة المالية العالمية في 2008 وما حدث للاقتصاد الأمريكي من تراجع، دفع صناع القرار الأمريكي للتراجع عن تحمل وحدهم تبعات وتكلفة الملفات الإقليمية والدولية، بل إشراك اللاعبين الإقليميين والدوليين معها في تحمل هذه الملفات بتبعاتها السياسية والاقتصادية، وترك الحلفاء والخصوم يديرون صراعات المنطقة بما لا يتعارض مع المصالح الأمريكية، وبتطبيق ذلك على الحالة السورية فإنه يتتبع السياسة الأمريكية تجاه الأزمة السورية، فإننا نخلص إلى أن الولايات المتحدة تلعب منذ بداية الأزمة على أساس ترك سوريا لصالح النفوذ الروسي.

---

(12) د. محسن محمد صالح، مدير عام مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، السياسية الأميركية .. جدران الدم  
/http://www.alzaytouna.net/2016/08/15

ثالثاً: السعودية والتوجه نحو محور روسيا الصين, بعد أن تم توقيع الاتفاق النووي الإيراني ودخول العلاقات الأمريكية الإيرانية مرحلة جديدة من عودة للعلاقات ورفع للعقوبات، فإن الولايات المتحدة خشيت من إمكانية أن تتجه السعودية ودول الخليج نحو المحور الروسي الصيني، ثم جاء التدخل الروسي العسكري المباشر في سوريا ليقضي على هذه المخاوف، وعلى أية احتمالية لتوجه سعودي خليجي نحو روسيا؛ لأن هذا التدخل يعني توتراً أو مزيداً من التوتر في العلاقات الخليجية الروسية، بحيث لا تجد السعودية غير الولايات المتحدة حليفاً يمكنها الارتكان إليه، وهو ما حدث بالفعل. (13)

تلك الأحداث والتطورات والمجريات كلها تشير إلى أن الولايات المتحدة مازالت متواجدة في الشرق الأوسط وما زال الشرق الأوسط من أهم المناطق في العالم والتي لا يمكن لقائد النظام الدولي التخلي عنها والخروج منها لكن هذا لا يعني أن هناك مناطق أخرى في العالم لا تقل أهمية عن الشرق الأوسط تستدعي من الولايات المتحدة الاهتمام بها والتركيز عليها لكن لا يكون ذلك بالمطلق على حساب مناطق مهمة في مكان آخر، وهذا ينطبق تماماً على منطقة آسيا وهذا ما سنتناوله في الفصل الثاني من هذا البحث .

---

( 13 ) طارق دياب, حقيقة الموقف الأميركي من الدور العسكري الروسي في سورية 12 فبراير 2016 .

[/http://www.sasapost.com](http://www.sasapost.com)



## الفصل الثاني

### السياسة الخارجية الأميركية نحو آسيا

اعتمدت السياسة الخارجية الأميركية على مبدأ الهيمنة على دول العالم وخاصة على المناطق المهمة والحيوية في العالم وعدم السماح لأي منافس دولي بالاستفادة والاستئثار بمناطق استراتيجية في العالم ومن هذه المناطق منطقة آسيا (الباسيفيك)

بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها وسلمت القارة الأوربية مفاتيحها الاقتصادية والسياسية للولايات المتحدة الأميركية ولم تعد هناك أي دولة في أوروبا قادرة على الهيمنة على القارة. بدأت الولايات المتحدة بتطبيق النموذج الأوروبي على معظم مناطق العالم الحيوية ومنها آسيا لتخوض العديد من الحروب الهدف منها فرض الهيمنة وعدم السماح لأي قوة آسيوية بالسيطرة على إقليمها خاصة وأن آسيا لا تقل اقتصادياً وصناعياً عن دول أوروبا .

في النصف الأول من القرن العشرين, خاضت الولايات المتحدة حربين وذلك لمنع سيطرة خصوم محتملين على أوروبا وبعد الحرب العالمية الثانية لم تعد أي من دول أوروبا الغربية قوية بما يكفي للسيطرة على أوروبا أو أي منها مستعدة لخوض الحروب كأداة لتحقيق أهدافها السياسية ضد جيرانها وهكذا فإن التهديدات الأمنية تأتي من الخارج. في النصف الثاني من القرن العشرين بدءاً من عام 1941 مضت الولايات المتحدة في خوض ثلاثة حروب للدفاع عن المبدأ نفسه في آسيا ضد اليابان وفي كوريا و فيتنام. النظام الدولي لآسيا أكثر شبيهاً بالنظام الدولي الذي كان سائداً في أوروبا في القرن التاسع عشر. إن إلقاء نظرة على الخارطة السياسية والاقتصادية لآسيا توضح أهمية وتعقيدات المنطقة, فهي تضم بلداً صناعياً متطوراً كاليابان باقتصاد أكبر من اقتصاد أي دولة أوروبية عبر التاريخ, وثلاث دول بمساحات قارية هي الهند الصين وروسيا وبلدين هما كوريا الجنوبية و سنغافورة تقتربان من امتلاك القدرات التكنولوجية والاقتصادية للدول الصناعية المتقدمة, وأرخبيلين كبيرين هما الفيليبين و إندونيسيا المؤلفين من آلاف الجزر ويسيطران على أهم الممرات البحرية, وهناك تايلاند وبورما الدولتان القديمتان بعدد سكان يقارب عدد سكان فرنسا و إيطاليا,, وكوريا الشمالية التي تسعى إلى تطوير الأسلحة النووية بعيدة المدى وأخيراً فيتنام التي أظهرت مهارات عسكرية وقوميتها المتأججة في الحروب ضد فرنسا الولايات المتحدة والصين وهي تمارس حالياً نوعاً

من الهيمنة على جارتها لاوس وكمبوديا. (14) كل تلك العوامل و الأسباب دفعت بالولايات المتحدة للاهتمام بمنطقة آسيا وعدم السماح لأي قوة أخرى في العالم من السيطرة على مناطق نفوذها وهذا دفعها أيضاً لنشر عدد كثيف من قواتها البحرية في البحار الآسيوية كما أصبحت بعض المناطق في آسيا نقطة ارتكاز في حربها الباردة لاحتواء الاتحاد السوفيتي. وبعد انتهاء الحرب الباردة وتفرد الولايات المتحدة بقيادة النظام الدولي زادت من هيمنتها على آسيا وخاصة الدول الكبرى فيها من خلال قواعدها العسكرية والسيطرة الاقتصادية عن طريق الاعتمادية بينها وبين الكثير من الدول, واستطاعت من خلال التدخل في آسيا أن تعيق أي تكتل اقتصادي أو سياسي آسيوي قد يشكل خطراً على المصالح القومية الأميركية .

لا يمكن لتكتل آسيوي عدائي يضم أكثر دول كثافة بالسكان في العالم وموارد ضخمة مع بعض أكبر الشعوب الصناعية أن ينسجم مع المصالح القومية الأميركية, لهذا السبب على أميركا أن تحافظ على حضورها في آسيا كما يجب أن يبقى هدفها الجيوسياسي منع اندماج آسيا في تكتل غير صديق و الذي يمكن أن يحدث تحت تأثير إحدى القوى الرئيسية. (15) وهذا قد يفقد الولايات المتحدة الأميركية القدرة على التفرد بقيادة النظام الدولي خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي و توسع الولايات المتحدة في المحيطات و البحار والتركيز على المضائق المائية ذات التأثير في حركة الملاحة في العالم, ومحاولة احتواء أي قوة دولية صاعدة في العالم قد تصبح منافسة للولايات المتحدة في قيادة النظام الدولي الذي يضبط إيقاعه حسب المصالح الأميركية. وهذا ما دفع واشنطن للتركيز على منطقة آسيا (الباسفيك) بعد أن بدأ النمو الاقتصادي للصين بشكل كبير ومتسارع يدق ناقوس الخطر لدى الإدارات الأميركية و التي تدرك أن هذه القوة الاقتصادية ستتحول لقوة عسكرية تهيمن على إقليمها وتصبح تهديداً حقيقياً للمصالح الأميركية و للنفوذ الأميركي في تلك المنطقة من العالم .

---

(14). هنري كيسنجر, هل تحتاج أمريكا إلى سياسية خارجية ؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي و العشرين. ترجمة هند بهلول ص117\_118 . الطبعة الأولى 2006 . الناشر دار الرأي . دمشق

(15). مرجع سابق . ص 119

---

بروز الصين كقوة اقتصادية وأيضاً في سعيها لأن تكون قوة عسكرية ما قد يجعل منها دولة صاعدة غير قانعة تبحث لنفسها عن مناطق نفوذ خاصة أنها بدأت بسياسة الهيمنة الإقليمية على دول النمر في شرق آسيا وعلى بحر الصين الذي بدأت تتجول فيه السفن الصينية بمنتهى الحرية حول البوارج الأميركية المنتشرة هناك، كل هذه المتغيرات دفعت بالولايات المتحدة لأن تنظر إلى ما يجري في آسيا على أنه خطر محقق قد يهدد مكانتها في بنية نظام دولي تتفرد هي بقيادته.

يفرز النمو الاقتصادي الهائل للصين تحديات قوية للقيادة الأمريكية على مستوى العالم، وهو أحد المحددات المهمة في إعادة رسم خريطة القوة ونقل كفة التوجهات من الغرب إلى الشرق، كما أن قدرات الصين العسكرية المتزايدة ترفع وتيرة التوتر لدى جيرانها الإقليميين في منطقة جنوب شرق آسيا، كما أن البحرية الصينية باتت لا تكف عن التجول في مناطق طالما هيمنت عليها البوارج والمدمرات الأمريكية، ومع اقتراب الصين من احتلال المركز الأول كأكبر اقتصاد عالمي يتعين عليها أن تحدد خياراتها: هل تترجم تلك القوة الاقتصادية إلى قوة عسكرية أو نفوذ سياسي دولي؟ وفي المقابل كان تراجع الاقتصاد الأمريكي يفرض أيضاً خيارات على أمريكا: هل تستجيب للواقع وتقوم بمزيد من التراجع والانسحاب الدوليين، أم تعيد ترتيب أوراقها وإعادة استغلال نقاط قوتها. (16)

ومن هنا بدأت الولايات المتحدة الأمريكية برسم استراتيجية جديدة لها من خلال ازدياد تواجدها العسكري والتركيز على منطقة آسيا، واتضح ذلك جلياً مع إعلان الرئيس أوباما صراحة أن محور الاهتمام الرئيسي للولايات المتحدة الأميركية سيتحول باتجاه آسيا.

يقول البروفسور مير شايمر في محاضرة له بعنوان الواقعية الجديدة و النهوض الصيني إذا تمكنت دولة ما من إحكام سيطرتها على محيط إقليمها هذا يعني أنها جاهزة لتوسيع دائرة نفوذها، حتى تصل إلى حديقة بيتك، إذا كنت تمثل الولايات المتحدة فإنك لا تريد أن تمنح حرية التوسع لألمانيا مثلاً لأنك إذا فعلت ذلك فقد تضيق عليك وتتجه نحو إقليمك غرب العالم.

أنت تريد من ألمانيا أن تبقى حبيسة أوروبا حبيسة خوفها من روسيا ومن فرنسا من بريطانيا , ويضيف البروفيسور ميرشايمر نفس الأمر بالنسبة للصين لا تريد من الصين أن توسع دائرة نفوذها في المناطق التي نصلها نحن , عليك أن تفرض هيمنتك على إقليم توأجك وأن تمنع أي دولة من أن تفعل الأمر ذاته في إقليمها لأنها إن فعلت ذلك ستشكل تهديداً لك وتصل إليك .

إن الصين تسير على خطا الولايات المتحدة الأمريكية في السعي للسيطرة على العالم وتريد إعادة وضع قواعد جديدة للمنطقة كما أعدنا ترتيبها لصالحنا في الإقليم الغربي , الصين سوف يكون نموها تصاعدياً إلى أن تدفع بالولايات المتحدة إلى خارج آسيا , لكن الولايات المتحدة لا تتحمل ظهور منافس لها سوف نقوم بأي شيء يمنع الصين من السيطرة على آسيا ..

إن الولايات المتحدة الأمريكية أخطرت المسؤولين الصينيين أن تحول الاهتمام إلى آسيا الذي تحدث عنه الرئيس باراك أوباما لا علاقة له باحتواء الصين لكن ليس هناك عاقل يصدق هذا , إن محور الاهتمام بآسيا مصمم خصيصاً لاحتواء الصين . (17)  
إذاً بروز الصين كقوة اقتصادية صاعدة قد تتحول لقوة عسكرية هائلة يشكل خطراً حقيقياً لقائد النظام الدولي الذي لا يسمح لأي دولة صاعدة أن تتنافس على قيادة هذا النظام وتفقد السيطرة والتأثير في أي مكان في العالم , وأيضاً أهمية منطقة آسيا من جهة الطاقة والبتروول دفعت بالولايات المتحدة لزيادة اهتمامها والتركيز على تلك المنطقة لاحتواء القوة الصاعدة وفرض هيمنتها على الدول الأخرى التي قد ترى في الصين في المستقبل دولة إقليمية ترعى مصالحها و تحمي أمنها فتكون قد فقدت الولايات المتحدة مناطق نفوذ لها وسمحت بظهور قوة فاعلة تنافسها على قيادة النظام الدولي .

تشعر بكين بالقلق من الوضع الدفاعي الجديد الذي اتخذته واشنطن بعد أن انسحبت من العراق , وتستعد للانسحاب من أفغانستان , وترى أنها محاولة لتطويقها وتقييد نفوذها المتنامي خاصة بعد أن أعلن الرئيس أوباما عن نشر قوات من مشاة البحرية الأمريكية وسفن البحرية والطائرات في شمال أستراليا اعتباراً من عام 2012 , وتتركز نقطة الخلاف الرئيسة بين واشنطن وبكين في بحر الصين الجنوبي , كما أن تايوان وفيتنام وماليزيا وسنغافورة وبروناي والفلبين دول لها مطالب سيادية في تلك المنطقة , وتضغط واشنطن من أجل تسوية دبلوماسية للخلافات القائمة . (18)

وهذا يعيدنا إلى أيام الحرب الباردة والسعي الأميركي لاحتواء الاتحاد السوفيتي وتطويق وتقليص مناطق نفوذه

(17) محاضرة للبروفيسور جون ميرشايمر استاذ , الواقعية الجديدة و النهوض الصيني , ترجمة حمزة عبد الرحمن  
<https://www.youtube.com/watch?v=Dk-34WkUJ5w>

وهذا لا يعني بالمطلق ترك أميركا لمناطق نفوذ لها على حساب تعزيز وجودها واهتمامها في مناطق أخرى ولا يعني أبداً أن أميركا قد استدارت عن منطقة حيوية وبالغة الأهمية بالنسبة لها كالشرق الأوسط والانكفاء عنه ليكون منطقة نفوذ لدول إقليمية أو دول كبرى كروسيا .

فمن تحرك عام 1945 لاحتواء الاتحاد السوفيتي في الكثير من مناطق العالم وخاصة في الشرق الأوسط ومن يهيمن على أوروبا ومن يسعى الآن من خلال زيادة الاهتمام وتواجده العسكري في منطقة آسيا لاحتواء الصين لن يتخلى وينكفى عن منطقة نفوذ له قد تتحول لمنطقة نفوذ لدول صاعدة أخرى خاصة وأن الشرق الأوسط يمتلك من النفط و الطاقة والمضائق المائية والثروات الباطنية ما يجعل أي دولة كبرى تسيطر عليه وتتحكم بسياساته قادرة على منافسة الولايات المتحدة على قيادة النظام الدولي.

العديد من صنّاع القرار السياسي وصلوا لاستنتاج مفاده أن الولايات المتحدة عازمة على الانسحاب من الشرق الأوسط.

هذا الموقف يعود في الواقع لأسباب عدة منها: أن الانسحاب الأمريكي من العراق وأفغانستان قلّل بلا شك الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط بشكل عام. كما أن معالجة أميركا للمسألتين السورية والإيرانية عزّز شكوك أولئك الذين يشعرون أن التزام أميركا بالمنطقة بدأ يضعف , ومن هؤلاء السعوديون والإسرائيليون الذين يقولون إن حماس أميركا لإبرام اتفاق مع إيران يبيّن ببساطة رغبتها في غسل يديها من المسألة النووية.

كما أن تردّد واشنطن في استخدام القوة في سورية فسّره هؤلاء أيضاً كدليل على الضعف. وهنا المفارقة، إذ بينما ينظر الآسيويون بسخرية إلى ما يُقال حول اهتمام أميركا بآسيا، يعتبره البعض في الشرق الأوسط أمراً حقيقياً ويحدث هذا في وقت يؤكد فيه مسؤولو الإدارة الأمريكية أن أي حديث حول انسحاب إدارة أوباما من الشرق الأوسط ما هو إلا محض هراء، وأن الولايات المتحدة كانت وستبقى مهتمة بقضايا المنطقة، سواء تعلّقت بالمفاوضات النووية مع إيران أو المسألة الفلسطينية-الإسرائيلية أو المسائل الداخلية في مصر وأمن الخليج. (19)

لكن رغم أن أميركا دولة عظمى و تملك جيشاً كبيراً ومتطوراً وهي القوة العسكرية الأولى عالمياً إلا أنها غير قادرة على أن تغطي كل المناطق الحيوية في العالم بنفس القدر وهذا الأمر يستنزف الاقتصاد الأميركي والجيش الأميركي، لذلك تحاول الولايات المتحدة الأميركية رسم استراتيجية حسب الأولويات والاعتماد في بعض المناطق على الحلفاء للتخفيف من الضغط المالي في ظل سياسة التقشف وخفض الميزانية العسكرية للبتاغون

(19) جدعون راخمان أميركا بين الانسحاب من الشرق الأوسط و الاهتمام بآسيا\_ ترجمة نبيل زلف جريدة الوطن الكويتية , بتاريخ 2014 /1 /5 [article/details.aspx?id=328644/http://alwatan.kuwait.tt](http://alwatan.kuwait.tt/article/details.aspx?id=328644)

وهذا يفسر إعطاء واشنطن دوراً أكبر لدول إقليمية في بعض المناطق كالشرق الأوسط على أن تبقى هذه الدول تدور في الفلك الأميركي وتحمي مصالح الولايات المتحدة أي تقوم بعمل الوكيل أو الدولة الوظيفية التي تخدم مصالح قائد النظام الدولي وتكون قريبة منه وبالتالي تحسن موقعها في بنية النظام الدولي وتكون أكثر قدرة وفعالية بين الوحدات الفاعلة في هذا النظام .

بعد العراق وأفغانستان، يفعل باراك أوباما تماماً ما فعله ريتشارد نيكسون بعد فييتنام، حين عمد هذا الأخير إلى تقليص الالتزامات الأمنية - العسكرية الأمريكية المباشرة في العديد من بقاع العالم و"لزمها" إلى قوى إقليمية موالية للولايات المتحدة، شاه إيران وإسرائيل في الشرق الأوسط، والبرازيل في أمريكا اللاتينية وتركيا في البلقان وآسيا الوسطى وحلف الأطلسي في أوروبا وجنوب إفريقيا والمغرب في القارة السمراء. والآن، يُتوقع أن يفعل أوباما الأمر نفسه في الشرق الأوسط، الذي كان محور الاهتمامات المركزية الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة في عام 1991. فهو سيعتمد أكثر فأكثر على تركيا في منطقتي الشرق الإسلامي (الدول العربية ودول آسيا الوسطى)؛ وسيكون مهتماً أكثر من أي وقت مضى بدمج إسرائيل في المنظومة الإقليمية الشرق أوسطية من خلال دفعها إلى التحالف مع الدول العربية و(مجدداً) مع تركيا؛ وسيواصل العمل على "تفليس" إيران وتجويعها بهدف دفعها في نهاية المطاف إلى الجثو على ركبتيها أو التعرّض إلى الانفجار من داخلها، وكل ذلك بهدف تقليص الأعباء الأمريكية في هذه المنطقة ونقل الموارد الضخمة التي خُصّصت لها في السابق إلى منطقة آسيا - الباسيفيك وإلى الداخل الأمريكي بالطبع، وهذا لا يعني أن أمريكا ستدير الظهر للشرق الأوسط. فطالما أن هناك قطرة نفط واحدة ، ستبقى هذه المنطقة كأمن قومي أمريكي على رأس أولويات الولايات المتحدة، بسبب الدور الكبير للنفط في تحديد من سيكون الأقدر على الإمساك بقارة أوراسيا من عنقها. (20)

## الخاتمة

تفيد كل الدراسات والأبحاث ومجريات التاريخ بأن الدول العظمى عبر التاريخ تسعى دائماً لتوسيع مناطق نفوذها والبحث عن مصادر للطاقة و السيطرة على المناطق المهمة و الحساسة ولا يمكن لأي دولة عظمى وخاصة الولايات المتحدة التي تتفرد اليوم بقيادة النظام الدولي أن تسمح لأي دولة في العالم أن يكون لها مناطق نفوذ وفي نفس الوقت لا يمكن لها أبداً أن تتخلى عن مناطق نفوذها خاصة إن كانت تلك المنطقة من المناطق الحيوية والاستراتيجية في العالم كالشرق الأوسط وهذا يعني أن الولايات المتحدة الأميركية رغم زيادة اهتمامها في منطقة آسيا والسعي لنقل جزء كبير من قواتها إلى منطقة الباسيفيك إلا أنها لم تنكفي أبداً عن منطقة الشرق الأوسط ولا عن أي منطقة نفوذ لها في العالم, وكل ما نشهده من تحركات أمريكية ما هي إلا إعادة انتشار وتوزيع قواها حسب المتغيرات الجديدة في بنية النظام الدولي الذي بدأ يشهد تحولاً مع صعود قوة عسكرية كروسيا وقوة اقتصادية أكثر خطورة كالصين لكن أمريكا تبقى للآن على الأقل هي القطب الأوحيد والأخطبوط الممتدة أطرافه في كل مكان في هذا العالم .

## قائمة المراجع

### المقالات والدراسات

- 1.. أحمد ليليان , موقع أمة بوست , صناعة الوعي [/https://ommahpost.com/author/lila](https://ommahpost.com/author/lila)
- 2.. دياب طارق , حقيقة الموقف الأميركي من الدور العسكري الروسي في سورية .12 فبراير 2011.
- 3 .. راخمان جدعون , أميركيا بين الانسحاب من الشرق الأوسط و الاهتمام بآسيا , ترجمة نبيل زلف جريدة الوطن الكويتية 2014/1/5 .
- 4 .. د. سراج الدين إسماعيل, تطور نظرية الإمبراطورية الأميركية من الانعزالية إلى قيادة العالم . موقع المصري اليوم. 2006/8/17 .
- 5 .. د. صالح محسن محمد, جدران الدم, مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات السياسية الأميركية, <http://www.alzaytouna.net/2016/08/15> .
- 6 .. محبو سعيد, استدارة واشنطن نحو آسيا قد تؤثر على توجهاتها في الشرق الأوسط . بيروت موقع الدليل السويسري , <http://www.swissinfo.ch/ara> .
- 7 .. محيسن منار, المصالح الأميركية في الشرق الأوسط : مواقع والصورة النمطية , موقع عربي, 2016/12/21.
- 8 .. د. مزاحم هيثم القواعد العسكرية الأميركية في العالم 750 قاعدة في 130 دولة, مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط . <http://www.beirutme.com/?p=559> .
- 9 .. البروفيسور ميرشايمر جون, الواقعية الجديدة و النهوض الصيني, ترجمة حمزة عبد الوهاب <https://www.youtube.com/watch?v=Dk-34WkUJ5w> .
- 10.. مجلة درع الوطن, آسيا أولاً ركائز الاستراتيجية الأميركية الجديدة 2012/9/1, <http://www.nationshield.ae/home/details/files/http://www.nationshield.ae>
- 11.. تقرير لوكالة الطاقة الأميركية, نقلاً عن موقع الأسواق المالية 2016/2/3 [www.icn.com](http://www.icn.com)



## الكتب

- 12.. بريجنسكي زيغينييو الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم, ترجمة عمر الأيوبي, دار الكتاب العربي بيروت. 2004 ص 155.
- 13 .. الزهري كامل, الكيالي عبد الوهاب, الموسوعة السياسية بيروت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1 1974م , ص 526.
- 14.. د. السبعاوي فهد عباس سليمان, العلاقات السورية \_ الأميركية , ط1 2013م. ص 3.
- 15.. كيسنجر هنري, هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية, ترجمة هند بهلول, دار الرأي للنشر, ط1, 2006م, ص 180.

## الفهرس

# السياسة الخارجية الأمريكية بين

# الشرق الأوسط .. و آسيا

### الصفحة

1	المقدمة العامة للبحث
2	إشكالية البحث
	سؤال البحث
	فرضية البحث
	منهج البحث
3	الفصل الأول : السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط
	المبحث الأول : أميركا من الانعزال إلى الهيمنة الدولية
6	المبحث الثاني : عصر القطب الواحد
16	الفصل الثاني : السياسة الخارجية الأمريكية نحو آسيا
22	الخاتمة :